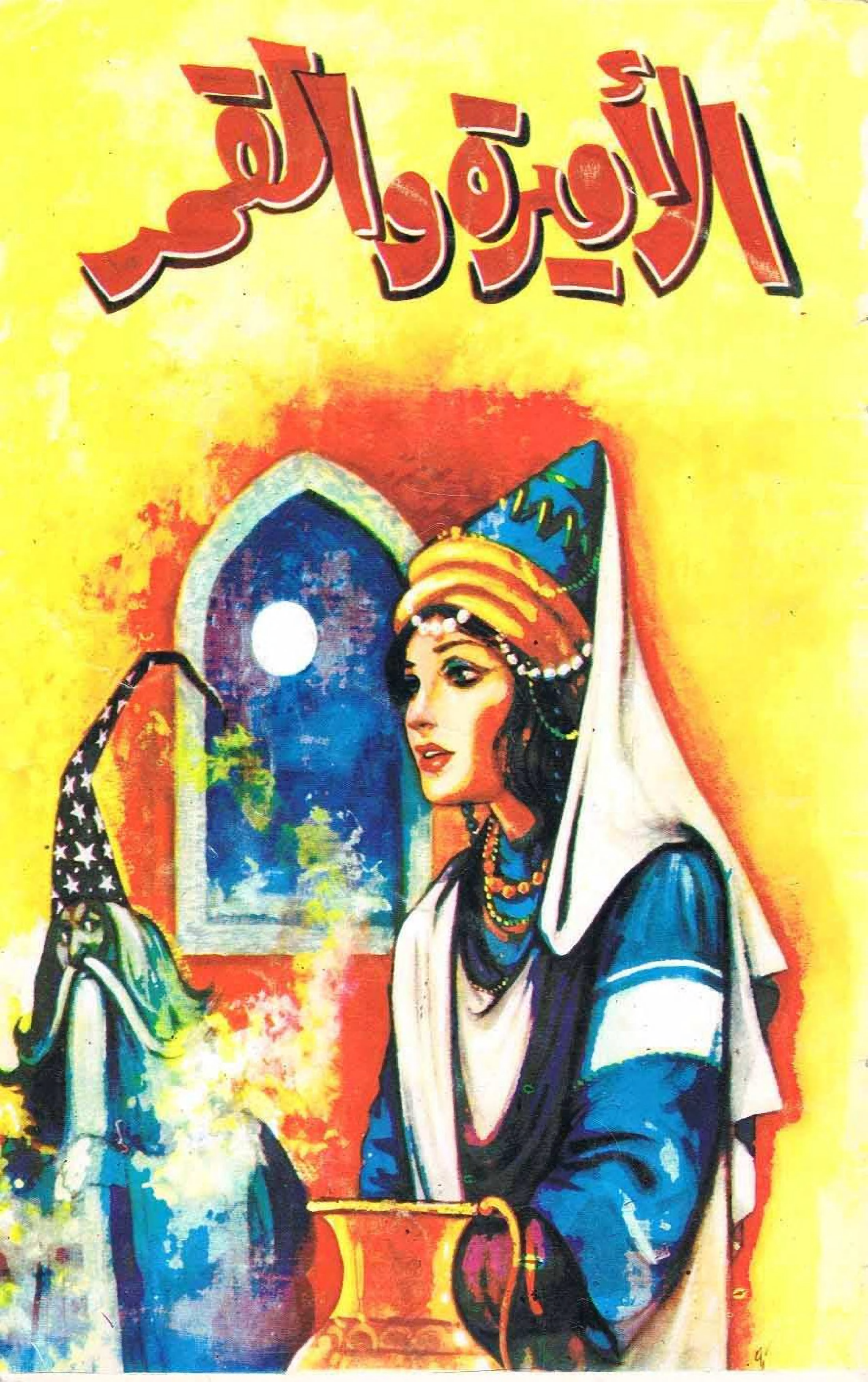

الأميرة والقمر

الأميرة والقمر



دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش

• الأميرة والقمر

كان لملكٍ من الملوكِ القدماءِ بنتٌ واحدةٌ في العاشرةِ من عُمرِها وكان يُحبُّها حباً شديداً ويُلبي لها كلَّ ما تطلبهُ من أمنياتٍ .

وذاتَ يومٍ مرضتِ الأميرةُ الصغيرةُ ولزِمتْ فراشَها حزينةً كئيبةً . وأحضرَ والدُها طبيبَ القَصر ففحَصَها جيداً ولكنهُ لم يجدْ فيها علةً أو مرضاً . ووصفَ لها بعضَ الأدويةِ والعقاقيرِ ولكنَّ حالتها لم تتحسَّنْ مُطلقاً .

قلقَ والدُها أشدَّ القلَقِ ولزمَ غرفتَها . ورجاها ان تخبرهُ عن سرِّ كآبتها وحزنِها . وصمتتِ الأميرةُ باديءَ الأمرِ ، وحين ألحَّ عليها والدُها أخبرتهُ قائلةً :

ـ أُريدُ القمرَ يا أبي فاذا أحضرتهُ لي شُفيتُ من مرضي .

وخرجَ الملكُ من غرفةِ الأميرةِ . وذهب الى قاعةِ العرْشِ وحين جلسَ على عرشِهِ استدعى كبيرَ وزرائهِ وقال له :

ـ انتَ تعلمُ انَّ الأميرةَ مريضةٌ . ولـكنَّها تريدُ القمرَ وأنا آمرُكَ أنْ تحضرَ لها القمرَ كي تشفى .

ارتعَدَ كبيرُ الوزراء ممَّا سمعَ وقالَ للملكِ :

ـ ولكنَّكَ تعلمُ يا مولاي أنَّ احضارَ القمرِ أمرٌ مستحيلٌ اطلبْ حياتي يا مولايَ وأنا أمنحُها للأميرةِ ، أمَّا الوصولُ الى القمرِ فشيءٌ فوقَ طاقتي وفوقَ طاقةِ البشرِ أجمعينَ .

أجابَ الملكُ غاضباً :

ـ ولكنّي أُريدُ القمرَ لقد أمرتُ بأنْ يجلبَ القمرُ . ويجب انْ تُطيعَ أمري .

خرجَ كبيرُ الوزراءِ مهموماً محتاراً من أمرِ هذا الطلبِ وأدركَ ان نهايتَهُ قد قربتْ .

ثم دعا الملكُ ساحرَ القصرِ . فجاءَ يتبخترُ في زيِّه العجيبِ ، وهو مزهوٌّ بقدرتهِ على إحداثِ الاعاجيبِ وألوانِ السحرِ .

قالَ الملكُ .

ـ اريدُ القمرَ لابنتي كي تحصلَ على الشفاء

اضطربَ الساحرُ وتلعثمَ ثم قال وهو يرتعشُ من الخوفِ :

ولكنَّ القمرَ شيءٌ بعيدٌ لا ينالهُ أحدٌ فانَّ بيننا وبينَهُ ألوف الاميالِ .





صاحَ الملكُ في وجهِه غاضباً :

ـ أريدُ منكَ ان تحصلَ عليه بطريقةٍ من طُرُقِكَ السحريةِ . وإلاّ فانّني سأطرُدُكَ من هذا القصرِ .

خرجَ الساحرُ وهو يندبُ حظّهُ العاثرَ .

ثم دعا الملكُ قائد حرّاسِ القصرِ وقالَ لهُ :

أريدُ منكَ اليومَ ان تُحضِرَ لي القمرَ لأن ابنتي مريضةٌ وتطلبُه .

ارتجفَ قائدُ الحراسِ خوفاً ثم قال مستعطفاً الملكَ :

ـ ولكن يا مولايَ كيفَ أصلُ الى القمرِ وهوَ بعيدٌ عنّا كلَّ هذا البُعدِ ؟

فاستبدَّ الغيظُ بالملكِ وطردَ قائدَ حرّاسِه . وجلسَ واجماً يفكّرُ في الأمرِ ، وفيما هو كذلك دخلَ عليهِ مُهرّجُهُ بثيابه المضحكةِ وطرْطورهِ الطويلِ وقامتِه القصيرةِ . وبدأ المهرجُ يقومُ ببعضِ الحركاتِ المضحكةِ . ولكنَّ الملكَ ظلَّ واجماً لا يفترُّ ثغرهُ عن ابتسامهِ .

وعجِبَ مهرجُ الملكِ من أمرِهِ . وتقدّمَ منهُ خائفاً وقالَ له :

ـ لماذا أراكَ حزيناً يا مولايَ ؟

قال الملكُ :

- يا مهرّجي . ان الاميرة تريدَ القمر ولن تبرا من مرضها حتى تحضرهُ لها . ولكن هذا أمرٌ مستحيلٌ . ولذا تراني حزيناً غاضباً ولا أعلمُ ماذا أفعلُ .

فكّر مهرّجُ الملكِ بالأمرِ وقال لنفسه :

- حقاً انّه أمرٌ مستحيلٌ ان نحضرَ القمرَ . ولكنْ ربما كانتِ الأميرةُ تتصوّر غيرَ ما نتصورهُ نحن ثم التفتَ الى الملك قائلاً :

- مولايَ هل تسمحُ لي ان اسألَ الأميرةَ عن أوصافِ القمرِ الذي تريدهُ . وعن حجمِه وصورتِه ؟

أجابَ الملكُ :

- وماذا يُفيدُكَ هذا أيّها المهرّجُ . على كلِ حالٍ ادخلْ الى غرفتِها واسألها كما تشاءُ .

أسرع المهرجُ الى غرفةِ الأميرةِ فلم تكدْ تراهُ حتى أشرقَ وجهُها بابتسامةٍ لطيفةٍ وقالت له : هل جئتني بالقمرِ ؟ قال لها المهرجُ :

- سأُحضرهُ لكِ ولا شكّ . ولكن هل تتفضّلُ مولاتي وتخبرُني عن حجمِ ذلكَ القمرِ الذي تريدُه لأحضرَهُ لها ؟

قالتِ الأميرةُ :

- إنّهُ اصغرُ من ظفرِ إصبعي ، فأني حين أجعلُ ظفري بيني وبينَ القمرِ لا أكادُ أراهُ .





قالَ المهرّجُ :

ـ وكم يَبعُدُ عنّا هذا القمرُ ؟

قالتِ الأميرةُ :

ـ انه ليسَ أبعدَ من تلكَ الشجرةِ الضخمةِ التي تراها بالقربِ من النافذةِ . فأني أراهُ أحياناً معلّقاً في بعضِ أغصانِها .

قالَ المهرّجُ وقد تهلّلَ وجهُهُ :

ـ سأتسلقُ الشجرةَ الليلةَ فأمسكُ بالقمرِ حينَ يتعلقُ بأغصانِها وآتيكِ بهِ .

قالَ المهرّجُ :

ـ من أيّةِ مادةٍ تعتقدينَ ان القمرَ مصنوعٌ ؟

ضحكت الأميرةُ وقالت :

ـ الا تعرفْ أيُّها الابلهُ أنه مصنوعٌ من الفضّةِ .

خرجَ المهرجُ من غرفةِ الأميرةِ . فوجدَ الملكَ ينتظره.وسأله عما سيفعلهُ ولكن المهرّجَ اكتفى بأن قال له :

ـ ستنالُ الأميرةُ ما تريدُ غداً .

ذهب مهرّجُ القصرِ الى صائغٍ بارعٍ اشتهرَ بصياغتهِ الجميلةِ الدقيقة . وامرهُ باسمِ الملكِ ان يصوغَ قمراً من الفضّةِ

بالحجمِ الذي وصفتهُ الأميرةُ، وان يجعلهُ في سلسلةٍ فضيةٍ لتضعهُ الأميرةُ في عُنقها.

وفي اليومِ الثاني احضرَ المهرّجُ القمرَ وعلقهُ في رقبةِ الأميرةِ فزالَ همُّها وعادَ اليها ضحكُها. ونهضتْ من فراشِها مسرورةً تقفزُ من الفرحِ.

وفرحَ كلُّ من في القصرِ، وزالَ غضبُ الملك وغمّهُ. ولكن حينَ حلَّ المساءُ وبدأتْ أشعةُ القمرِ الفضيّةُ بالظهورِ عادَ الغمُّ الى الملكِ إذ أن القمرَ سيعودُ ثانيةً الى السماءِ وستراهُ الأميرةُ ولا شكَّ، وستعرفُ أنّها كانتْ مخدوعةً وستعودُ الى مرضِها ثانيةً.

وعادَ الملكُ الى التفكيرِ في هذهِ المُشكلةِ الجديدةِ وبدأ بالبحثِ عن حلٍّ لها. ودعا مُستشاريهِ يسألُهُمْ رأيهمْ في ذلكَ قال أحدهم:

ـ الأفضلُ ان نصنعَ للأميرةِ نظارةً سوداءَ تضعها على عينيها حينَ يحلُّ المساءُ فلا ترى القمرَ حين يطلعُ.

وقال آخرُ:

ـ نُغطّي حدائقُ القصرِ بستارٍ كبيرٍ يحجبُ القمرَ.





وصاحَ الملكُ غاضباً حين سمع هذه الاقتراحاتِ وقال لهم :

إنكم لا تفكرون بما تقولونَ . وأمرهم أن ينصرفوا في الحالِ .

ثم دعا الملكُ المهرّجَ وسأله رأيهُ في هذه المشكلةِ العويصةِ ، وقال لهُ :

ـ لقد أنقذتني أنتَ من مُشكلتي الأولى فلا شكّ أنكَ قادرٌ على إيجادِ حلٍ لهذهِ المشكلةِ الثانيةِ .

قال المهرّجُ :

ـ بإمكاننا أنْ نسألها هي عن رأيها فقد تُرشدُنا الى حلّ مناسبٍ .

قالَ الملكُ :

ـ افعلْ ما تشاءُ ، واذا نجحتَ في مسعاكَ أعطيتُكَ مكافأةً كبيرةً .

تسللَ المهرجُ الى غرفةِ الأميرةِ . فلم يكدْ يدخلُ حتى تطلعُ الى القمرِ من فُرجة النافذة ، فارتبكَ لحظةً وحارَ في أمرهِ . ولم يدرِ ماذا يفعلُ . ولكنهُ تشجّعَ وقال لها :

ـ أراكِ تنظرينَ الى القمر في السماءِ أيتُها الأميرةُ الجميلةُ !

قالتِ الأميرةُ :

ـ نعمْ ان منظرهُ يُعجبُني كثيراً وإنني مسرورةٌ جداً لمرآهُ .

قالَ المهرّجُ :

- إنني متعجبٌ يا مولاتي ! كيفَ يكونُ القمرُ في السماءِ متلألئاً كما ترينهُ وهأنذا أراهُ يتدلى من قلادةٍ في عُنقِكِ !

نظرتْ إليهِ الأميرةُ ضاحكةً ثم قالتْ :

- وأيُ شيءٍ يمنعُ هذا أيُّها الأبلهُ ؟ ألستَ تعرفُ أنني إذا خلعت سناً نبتتْ لي مكانِها سنٌ جديدةٌ ، واذا قطف البستاني زهرةً تفتحتْ على غُصنها زهرةٌ أُخرى ؟ فكذلِكَ القمرُ !.

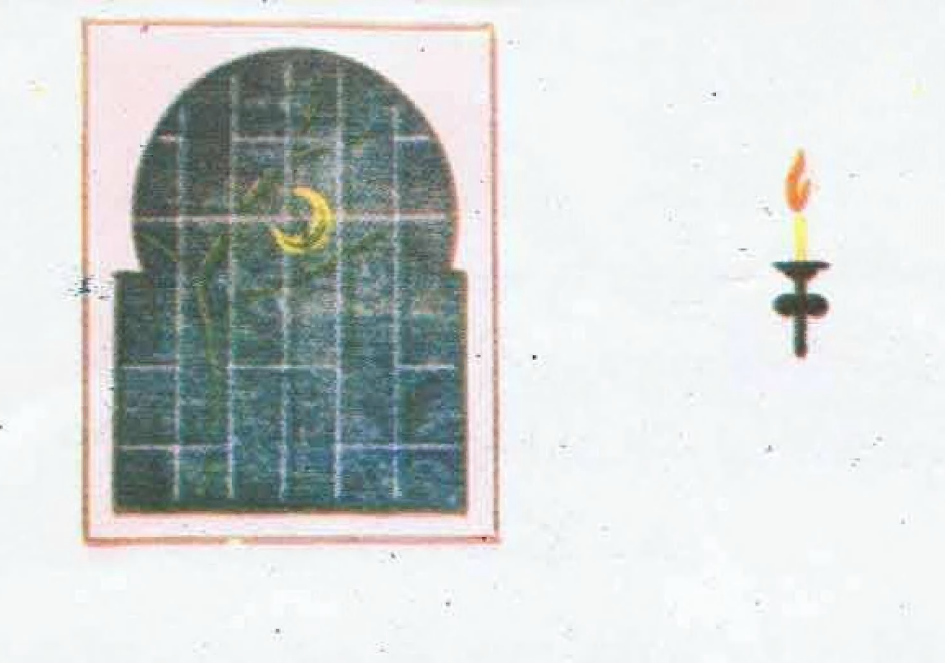
قالَ المهرّجُ :

- لم أكنْ أعرفُ هذا يا مولاتي .

وخرجَ المهرجُ منْ عندِ الأميرةِ وذهبَ الى الملك يخبرُهُ بما سمعَ .

وفرحَ الملكُ كثيراً وضحكَ من سذاجة ابنتِهِ .

انتهت



حكايات مصورة للأطفال

الملابس العجيبة الجديدة	الذئب الشرير
الاميرة والاسود الثلاثة	العجل الابيض
الملك والارانب العجيبة	الملك ارثر
ملاك على الارض	تضحية أم
المعروف لا يضيع	البلبل الحي
الصديق البخيل	الذئب الماكر
الاميرة والقمر	الخروف الابيض
الكنز العجيب	عذراء المحيط
زهرة الاقحوان	الغنمة وخرافها
التنين الرهيب	جعداء والفيلة

المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - المسلمية - المنطقة الحرة -